واعانة للمزارعين على زرعهم وعمارة ارضهم والربع الرابع يرفع منه في كل قرية
لنائبة تنزل ومصلحة باهل تلك القرية وهذا الربع هو المقال فيه كنوز
فرعون الذي يحوش الناس بها انها تستظهر بطلبها الهاعون في الكنوز
روي ان رجلا من مصر من عمر مسلمة بن مخلد وهو امير مصر في علي ابن عمرو مسعود
فقال داله ان بهر قال ارسلني اللامير مسلمة لمنوف احمر كنز فرعون قال
ارجع وانزل من السلاح وقل الدار كنز فرعون ليس لكم وانما هو
انما هو للحبشة يأتون في سفنهم يريدون الفسطاط فينزلون منوف
فيظهر لهم كنز فرعون فياخذون ما يشاؤون فيقولون ان غنيمة افضل من
هذه فيرجعون وتخرج المسلمون في اثرهم فيدركونهم فيقتلون فيهم والحبش
ويقتلهم المسلمون ويأسرونهم حتى ان الحبشي ليباع بالكساء. وكان
فرعون اذا كمل الحصير كل سنة من رطع قانون فيادله اردبّ قمح يبذر
اهل مصر ولما نقعا فان وجد موضعا عاطلا لا بذر فيه كتب الى فرعون
بذلك واعلمه باسم عامل تلك الجهة فيامر فرعون بضرب عنقه واخذ ماله
وربما عاد العامل ولم يجد موضعا لبذر الاردب لتكامل العمارة بالزرع واخرج
الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان موسى حين اراد ان يسير ببني اسرائيل ضل عنه الطريق فقال لبني اسرائيل
ما هذا فقال علماؤهم ان يوسف حين حضره الموت اخذ علينا موثقا من الله تعالى
ان لا نخرج من ارض مصر حتى ننقله معنا فقال ايكم يدري قبره فقالوا ما يعلمه
الا عجوز لبني اسرائيل فارسل اليها فاتوه بها فقال دليني على قبر يوسف
فقالت لا والله حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون
معك في الجنة وكانه كره ذلك فقيل له اعطها حكمها فاعطاها
حكمها فانطلقت بهم الى بحيرة مستنقعة ماء فقالت انضبوا
عنها الماء فنضبوه فقالت احفروا فحفروا فاستخرجوه فلما

دلو

الارض اذا الطريق مثل ضوء النهار وفي رواية فسالها يعني موسى ما تسالك قالت
اسالك ان اكون انا وانت في درجة واحدة في الجنة ويرد علي بصري وشبابي
كما كنت قال فلك ذلك وفي رواية عن ابن عباس ان العجوز قالت انا ابنة ادرح ابنة
اشير بن يعقوب انا رايت عمي يوسف حين دفن فما تجعل لي ان دللتك عليه قال
حكمك قالت اكون معك حيث كنت في الجنة وكان ذلك لا يعرفها شابة فتية
يعود من يوسف ثم حمل الى بيت المقدس ثم اغرق الله تعالى فرعون وجنوده ولما
معه اشراف اهله واهل مصر واكابرهم ووجوههم اكثر من الف الف فبقيت
مصر بعدهم ليس فيها من اشراف اهلها احد لم يبق الا العبيد والاجراء و
النساء. فاجمع راي النساء ان يولين امرأة منهن يقال لها دلوكة ابنة زبا
لها عقل ومعرفة وتجارب وشرف وعمرها ١٧٠ سنة فبنت جدار الحائط بجميع
ارض مصر مزارعها ومدائنها وقراها وجعلت عليه حراسا وامرتهم ان يتحرسوا
بالاجراس فاذا اتاهم من يخافونه ضربوا بالاجراس فيأتي الخبر في ساعة واحدة
فمنعت بذلك مصر ممن ارادها وفرغت من بنائه في ستة اشهر وهو الذي
يقال له جدار العجوز وفي الصعيد منه بقايا وكانت نساء مصر لم يكن على
الرجال فصعقت المرأة تختو عبدها وتتزوجه وتتزوج دالخو اجيرها
وتشترط عليهم ان لا يفعلوا شيئا الا باذنهن فاجابوهن لذلك فكان الامر
للنساء على الرجال فلما فتح عمرو الى اليوم اتباعا لما مضى منهم لا يبيع
احدهم ولا يشتري الا قال استامر امرأتي فملكتهم دلوكة ٢٠ سنة حتى
بلغ رجل من اشرافهم اسمه دركون بن بطوس فملكوه مع تدبير تلك العجوز
ثمانين .. عام سنة ان زمن ملكه ١٠٠ سنة وهو دا الاعرج الذي سبا
ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان صغيرا ولم يبلغ احد مبلغه في الطول
فصرعته دابة فدقت عنقه فمات ولما مات ملكهما زيدراوش عليهم الملك
ملك بعده ابنه مرغب وقاطن ان بنة الذهب التي